ج ـ المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

د ـ التوجيه الصريح.

حيث تقوم الأسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة فهى كجماعة أولية تتميز العلاقات فيها بالمواجهة والعمق والدفء وبأنها تسودها روح المحبة، وبان الفرد فيها وخاصة الطفل تقدر قيمته لذاته وبذاته.

ويمكن أن يفسر تأثير الوالدين فى عملية التنشئة الاجماعية للأبناء بما تتسم به العلاقات بين الوالدين والأبناء فى مجتمع الأسرة من خصائص معينة تجعلها تختلف عن غيرها من العلاقات، وهى تلك الخصائص التى تكمن وراء ذلك التأثير الكبير والدائم لكل عضو من أعضاء الأسرة عن الآخر، فالمودة والعمق فى تلك العلاقات وفى التفاعل اليومى تميزان المناخ السائد فى الأسرة بطابع وجدانى فريد، وفى هذا النسق الأسرى يكون الطفل مرآة للوالدين، وللبناء الأسرى، وللاتجاهات الوالدية نحو اساليب معاملة الأبناء، وللمناخ الأسرة بوجه عام، ولهذا فإن اضطرابات الأطفال، كما تبين دراسات العلاج الأسرى تعكس اضطرابًا فى نظام العلاقات والتفاعل داخل الأسرة.

سابعًا: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية

إن الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأبناء ترتبط بإدراك الوالدين لقيمة الأبناء بالنسبة لهم، فقيمة الأبناء يمكن تحديدها فى الجوانب التالية:

١ ـ يعد الأبناء ينبوع إثراء للعواطف والمشاعر عند الوالدين وبين أعضاء الأسرة مما يخلق مناخًا أسريًا صحيًا لكل أعضائها.

٢ ـ تقوية العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وتحقيق الإشباعات المرتبطة بتلك العلاقات داخل جماعة الأسرة.

٣ ـ صيانة وحدة الأسرة، حيث يعد الأبناء دفاعًا ضد الانفراد والعزلة والتجاهل فى المجتمع.

٤ ـ تنشيط حيوية الحياة فى الأسرة بما يعنيه الأبناء من أنهم مصدر إشباع للحاجة إلى الاستثارة والجدة والحيوية التى يحدثها الأبناء فى العلاقات الأسرية.

٥ ـ يفرض الأطفال نظامًا معينًا فى الحياة الأسرية يتطلب من الوالدين السعى والكد إلى تلبية احتياجاتهم وتحمل مسئولية تنشئتهم.

٦ ـ قد يجد الوالدان فى الأبناء تعويضًا عن متاعبهم ومشكلاتهم الخارجية ونسيانًا للهموم والضغوط.

٧ ـ إن حرص الوالدين على رعاية الأبناء وتنشئتهم وتربيتهم بنطوى بدوره على نمو للوالدين حيث تتضح فى شخصيتهما خصائص كالمسئولية والتضحية والإيثار والحساسية كما تتضح علاقتهم الاجتماعية بالآخرين.

٨ ـ إن تفاعل الوالدين مع الأبناء ورعايتهم لهم يتضمن من ناحية أخرى تغذية راجعة للوالدين قوامها الإحساس بالإنجاز، والكفاءة بقدر ما يكون فى أبنائهم من تلك التغيرات الدالة على نضج شخصيتهم نتيجة لرعايتهما لهم.

٩ ـ الشعور بالقيمة الدينية والأخلاقية فى رعاية الأبناء، حيث يعتبر الأبناء نعمة وبركة من الله سبحانه وتعالى.

١٠ ـ الشعور بالقيمة الاقتصادية للأبناء فى الأسرة، وقد تغير هذا المعنى بوصفه اتجاهًا نحو الأبناء فى العصور القديمة، حيث كان الأبناء مصدر لزيادة دخل الأسرة، ولكن مجرد اضطلاع الوالدين بمهامها

ومسئولياتهما فى تنشئة الأبناء إنما يحمل قيمة اقتصادية للأسرة بشلك كلى على المدى البعيد من دورة حياة الأسرة وتعاقب الأجيال فيها.

ونظرًا للتداخل الكبير بين الاتجاهات والأساليب الوالدية، فقد اتجه بعض الباحثين إلى تحديد الاتجاهات والأساليب الوالدية فى التنشئة الاجتماعية فى فئات أكثر اختصارًا لهذه الاتجاهات والأساليب الوالدية كما يلى:

١ ـ دراسة بالدوين وآخرون:

أ ـ الدفء

ب ـ التوافق

جـ ـ التقييد

د ـ الوضوح

هـ ـ التدخل

٢ ـ دراسة سيزر وآخرون:

أ ـ التقبل ـ النبذ

ب ـ السيطرة ـ الخضوع

٣ ـ دراسة لورا وجنكنز:

أ ـ الاعتماد ـ التشجيع

ب ـ الديمقراطية فى تدريب الطفل

جـ ـ تنظيم الضبط وفاعليته

٤ ـ دراسة شافر:

أ ـ الاستقلال ـ الضبط

ب ـ الحب والعداوة

٥ ـ دراسة هيرفورد:

أ ـ الثقة

ب ـ السببية (توضيح الأسباب)

جـ ـ التقبل

د ـ الفهم

هـ ـ التصديق

كما حددت بعض الدراسات العربية أنماط الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية للأبناء، اعتمادًا على أداة القياس التى تقيسها وذلك كما يلى:

١ ـ التسلط:

ومعناه فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الطفل، ويتضمن ذلك إحجام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين، وقد يستخدم الوالدان فى سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كان يستخدما ألوان التهديد المختلفة أو الخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك، ولكن النتيجة النهائية هى فرض الرأى سواء أكان ذلك بالضعف أم باللين، وهذا هو المحور الأساسى الذى يدور حول هذا الاتجاه.

٢ ـ الحماية الزائدة:

ويقصد القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها، والتى يجب تدريبه عليها إذا أريد له أن يكون ذا شخصية استقلالية، فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجاه الحماية الزائد فى التربية لا يعطيانه الفرصة للتصرف فى كثير من الأمور كالمصروف أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع

عن النفس أو ما إلى ذلك بل يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور، وقد يتداخل هذا الاتجاه أحيانًا مع اتجاه التسلط، لأن الطفل لا يكون فى كل مرة راضيًا عن مثل هذا التدخل فى اموره.

وإذا كان الطفل يقف معارضًا فى بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور فقد يضطر الأبوان أصحاب اتجاه الحماية الزائدة أن يفرضا رأيهما عليه وهنا لا نجد حدًا فاصلًا بين الحماية الزائدة والتسلط، فعندما يتسم موقف الأبوين بممارسة حمايتهما الزائدة، ويكون ذلك معارضًا لرغبة الطفل فى التحرر والاستقلال، فإن ذلك يجمع كلًا من الحماية الزائدة والتسلط معصا، ولكن إذا تقبل الطفل هذا الموقف كما هو الحال فى أداء الواجب المدرسى عنه أو الدفاع عنه مثلًا، عندئذ يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب، أما فى الحالات التى يكون فرض الرأى فيها على الابن لا يتضمن فكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فإن الاتجاه فى هذه الحالة يكون اتجاهًا تسلطيًا محضًا، ولذلك توجد بعض العبارات المشتركة التى تصلح لقياس الحماية الزائدة والتسلط معًا.

ولكن إذا تقبل الطفل هذا الموقف كما هو الحال فى أداء الواجب المدرسى عنه أو الدفاع عنه مثلًا، عندئذ يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب، أما فى الحالات التى يكون فرض الرأى فيها على الابن لا يتضمن فكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فإن الاتجاه فى هذه الحالة يكون اتجاهًا تسلطيًا محضًا، ولذلك توجد بعض العبارات المشتركة التى تصلح لقياس الحماية الزائدة والتسلط معًا.

٣ ـ الإهمال:

ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان له، وكذلك دون محاسبة على قيامه بالسلوك المرغوب عنه هذا فضلًا

عن ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغى أن يتجنبه.

٤ ـ التدليل:

ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أى مستويات تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها، وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذى يعتبر عادة غير مرغوب فيها اجتماعيًا، كما قد يتضمن هذا التجاه دفاع الوالدين عن هذه الانماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر تجاه الطفل من الخارج.

٥ ـ القسوة:

ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدنى (الضرب) والتهديد به وحرمان الطفل مما يحب أى كل ما يؤدى إلى إثارة الألم الجسمى بوصفه أسلوبًا أساسيًا فى العملية التنشئة الاجتماعية.

٦ ـ إثارة الألم النفسى:

يتضمن جميع الأساليب التى تعتمد على إثارة الضيق والألم وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكًا غير مرغوب فيه، أو عبر عن رغبة مجرمة، كما قد يكون أيضًا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيًا كان المستوى الذى يصل إليه سلوكه أو أداؤه ويشترك اتجاه القسوة وإثارة الألم النفسى فى أنهما يعتمدان على العقاب بوصفه محورًا أساسيًا فى عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن العقاب فى الحالة الأولى هى من نوع العقاب البدنى، فى حين أنه فى الحالة الثانية من نوع العقاب النفسى، وقد أثبتت البحوث السابقة فى ميدان العلاقات الأسرة أن ممارسة كل من هذين الأسلوبين يختلف اختلافًا بينًا

تبعًا لاختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وذلك فى الطبقتين الوسطى والدنيا، وتشير المشاهدات المألوفة أن هناك اختلافًا فى الشخصيات النمطية لكل من هذين المستويين، مما قد يكون مرتبطًا بملية التنشئة الاجتماعية، لذا رؤى أن يحتفظ بكل من اتجاهى العقاب البدنى والعقاب النفسى مستقلين، هذا إلى جانب ما أسفرت عنه البحوث الأخرى من التفرقة بين الألم الجسمى من ناحية، والقلق والألم النفسى من ناحية أخرى، من حيث أثر كل منهما فى السلوك الفردى.

٧ ـ التذبذب:

ويقصد بها عدم استقرار الوالد أو الوالدة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر، وقد يتضمن أيضًا حية الوالد نفسه إزاء بعض أنماط السلوك: هل يعاقب عليها الطفل أم يثاب.

٨ ـ التفرقة:

ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعًا، وتفضيل بعضهم على بعض بناء على المراكز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر.

٩ ـ السواء:

وهو عبارة عن ممارسة الأساليب العادية غير المرضية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، ويتضمن ذلك أيضًا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها، أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين جانبًا إيجابيًا هو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية، وجانبًا آخر سلبيًا هو عدم ممارسة الأساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية.